دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التكامل بين المؤسسات التربوية لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب
المصدر:	المجلة العلمية لكلية التربية
الناشر:	جامعة الوادي الجديد - كلية التربية
المؤلف الرئيسي:	الشمري، عياده عبدالله خالد العياده
المجلد/العدد:	ع18
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الشهر:	مايو
الصفحات:	384 - 430
رقم MD:	1160594
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	المؤسسات التربوية، التوافق الاجتماعي، التعايش مع الآخر، التعايش
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1160594

© 2022 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

كلية التربية بالوادي الجديد

المجلة العلمية

التكامل بين المؤسسات التربوية لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب

إعداد

الدكتور/ عياده عبد الله خالد العياده الشمري

استاذ اصول التربية المساعد

كلية التربية – جامعة حائل

العدد الثامن عشر– مايو ٢٠١٥

مقدمة

يعد الشباب طليعة المجتمع، وعموده الفقري، وقوته النشطة والفاعلة والقادرة على مواجهة التحديات وتذليل الصعوبات وتجاوز العقبات، لذا فإن الأمم والشعوب تراهن دوماً على شبابها في كسب المستقبل، لإدراكها العميق بأنهم العنصر الأساسى في أي تحول تنموي ، فهم الشريحة الأكثر حيوية وتأثيراً في أي مجتمع.

لذا فإن بناء الأمم يعتمد على بناء شخصية شبابها ، الذي يعتمد على مؤسسات التربية، التي تستقي مراميها من مقاصد المجتمع وآماله ، وهي انعكاس لما يعتقد من أفكار ، وما يطمح إليه من آمال ؛ فالأفكار والآمال هما النقطة الجوهرية التي تسبق جميع الأنشطة التربوية في مجتمع ينشد البناء .

ومن هنا فإن التخطيط لمستقبل الأمم مرتبط بحسن إعداد شبابها، وتهيئتهم ليكونـــوا عدة الأمة وسلاحها في مسيرة البناء والتطوير والتنمية ، ولذا فإن الحديث عن تربية الشباب ومشكلاته، يهم كل التربويين والمثقفين وسائر القيادات السياسية والاجتماعية ، وعليه يجب التخطيط لاستثمار طاقاتهم، وتطوير امكاناتهم لخدمة وطنهم وأمتهم.

ومما يجب الإشارة إليه أن الشباب هو نتاج عملية تربوية طويلة المدى تبدأ من المهد وتستمر مع نمو وتطور مراحل الإنســـان في هذه الحياة، ولذا فإن المشكلات التي يواجهها أي شاب من الشباب هي نتاج لخلل في العمليـــة التربوية والثقافية التي يعيش في جوها الشباب، والمتمثلة في العوامـــل والمـــؤثرات الصـــادرة عـــن المؤسسات التربوية والثقافية الرسمية وغير الرسمية(هود ، ٢٠٠٤ ، ٤٩)

وفى ضوء التحديات التى تعكس نبض العصر وتطلعاته ، بدأت النظرة لدور المؤسسات التربوية تتطور أكثر، فليس المهم أن تجعل الفرد يعمل ويرتزق ويتعامل مع

كل ما هو جديد بمعزل عن الآخرين ، ولكن الأهم أن تجعل الفرد يشعر بأهمية تحقيق التعايش السلمي بين أفراد المجتمع العالمي بأسره بصفته واحدا منهم له دوره وعليه واجباته .

وانطلاقاً من طبيعة المؤسسات التربوية كمؤسسات علمية وثقافية وتنموية ، فإن الأنظار دائماً تتوجه إليها فى إعداد القوى الشبابية المؤهلة والعلمية، وكذلك غرس ثقافة التعايش مع الآخر فى نفوس هؤلاء الشباب وتكوين اتجاهات إيجابية نحوها . (أبو حشيش . ٢٠١٠. ٢٥١)

وحيث أن الشباب متعدد الطموحات والاتجاهات،كما أن تلبية احتياجاته المتنوعة تحتاج إلى تضافر جهود أكثر من مؤسسة واحدة، لذا فقد بات تحقيق التكامل بين المؤسسات التربوية خطوة لابد من تحقيقها،خاصة فى ظل ما تشهده المجتمعات اليوم من أوضاع غير مستقرة يفرزها التطاحن والنزاعات
المستمرة ، والتى يقودها فى الغالب فئة الشباب .

ولعل السبيل الوحيد لمواجهة كل هذه الأوضاع هو نشر ثقافة التعايش مع الآخر لدى هؤلاء الشباب ، باعتبار أن هذه الثقافة " تؤدي بلا شك إلى مجتمع مستقر وآمن، ومع الأمن يستطيع الشاب تلمس شؤون حياته بدءاً ببناء أسرته وتربية أطفاله والاستقرار في عمله وبناء مستقبله ومستقبل عائلته، وفى المقابل من ذلك فإن غياب ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب، تؤدى إلى عدم نموهم سلوكياً ومعرفياً وتربوياً وعلمياً، بل لا يمكن وجود تنمية حقيقية في المجتمع ولا حضارة ذات قيمة، من غير وجود شباب لديهم قدر من هذه الثقافة" . (الرزين .٢٠١٣ . ٢٤١)

مشكلة الدراسة

في جميع أنحاء العالم مشاهد شبه يومية للإنسان يقتل الإنسان ، لأسباب قد تكون ثقافية أو عرقية أو مالية ،ويعد ذلك مؤشرا من مؤشرات الفشل العالمي في التربية بالرغم مما حققه التعليم من تقدم علمي في هذا العصر الموسوم بعصر المعرفة.

لذا نستطيع القول بأننا لم نعد بحاجة لمراجعة أقوال افلاطون وارسطو وسقراط وهربرت سبنسر وجون ديوي وغيرهم من فلاسفة التربية وعلمائها المتقدمين ، كي نتعرف على كيفية تعلم الإنسان ، بقدر ما العالم اليوم بحاجة لفلاسفة وعلماء تربية يتصدون لقضية كيف نربي الإنسان كي يحترم الإنسان ، لا يقتله ، ولا يظلمه ، ولا يسرقه .

واستقراءاً لواقع بعض المؤسسات التربوية نلحظ بشكل واضح قصور المؤسسات التربوية والثقافية في دورها التربوي والتثقيفي، فالمؤسسة التعليمية أصبحت لا تقوم بواجبها التربوي والثقافي وتحمي طلابها من المؤثرات الفكرية المتطرفة ، أما مراكز الشباب فقد نجحت في جعل الشباب مشدوهين بالكرة والرياضة حتى وصلت بهم إلى مرحلة التعصب الرياضي الأعمى ، أما وسائل الإعلام وبخاصة المرئية فتعرض لجماهير الشباب صورا متنوعة من المظاهر والدعايات ، التي تزيد من حالة الإحباط لديهم ، كما إنها تعرض نماذج سلوكية وثقافية غريبة مبتذلة، الأمر الـذي يثير نقمة واشمئزاز الكثير من الشباب (باعباد . ١٤٣٢ ه .٢١)

وفي ضوء كل ما سبق فقد آن الأوان لمراجعة نظم التربية وسياساتها في مؤسساتها المختلفة ، النظامية وغير النظامية ، كالتعليم ، والإعلام ، والأسرة ، ودور العبادة ، والنوادي ، وغيرها ؛ في محاولة لإيجاد تكامل فيما بينها من أجل غرس ثقافة التعايش العالمي.

إن التكامل بين المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية من أجل غرس ثقافة التعايش العالمي لدى الشباب ، اصبح أمراً تفرضه معطيات الحياة الراهنة والمستقبلة ، والتي من أهمها تقارب الحضارات ، واندماج البيئات الاجتماعية المتباينة ثقافيا وتربويا ، في بقعة واحدة ، وفي فترة واحدة ، لتحقيق مصلحة من المصالح الحياتية ، والتي اضحت مظهراً من مظاهر الحياة اليومية للإنسان اينما كان ولأي هوية انتمى .

كل ذلك يقود إلى طرح السؤال الرئيس الآتي :

ما الأرضية التي يستند إليها التكامل بين المؤسسات التربوية من أجل غرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب ؟

تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة إلى الوصول لإجابة عن السؤال الرئيس الآتي :

ما الأرضية التي يستند إليها التكامل بين المؤسسات التربوية من أجل غرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب ؟

والإجابة عن هذا السؤال تتطلب الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية :

١- ما المبادئ التي تقوم عليها ثقافة التعايش مع الآخر ؟

٢- ما متطلبات التكامل بين المؤسسات التربوية لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب ؟

أهداف الدراسة :

١- التعرف على مفهوم ثقافة التعايش مع الآخر .

٢- تحديد مبادئ ومظاهر ثقافة التعايش مع الآخر .

٣- الوقوف على المعوقات التى تقف دون غرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب.

٤- استنتاج دور المؤسسات التربوية فى غرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب .

٥- تحديد متطلبات التكامل بين المؤسسات التربوية لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب .

أهمية الدراسة :

١. تربية وتثقيف الشباب العربي فى ضوء أسس ومبادئ التعايش مع الآخر .

٢. بلورة برامج تربوية وثقافية وإعلامية تخاطب الشباب العربي ولا سيما الجامعي، بهدف تأهيلهم كي يكونوا إيجابيين مع متغيرات العصر المختلفة .

٣. إعادة النظر في فلسفة المؤسسات التربوية وأهدافها وغاياتها بما ينسجم مع أهداف التعايش مع الآخر

٤. فتح جميع قنوات الاتصال التربوى بالشباب فى محاولة لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لديهم .

منهج الدراسة :

تحقيقاً لهدف الدراسة وللإجابة عن التساؤلات التي تثيرها، استخدم الباحث المنهج الوصفي

التحليلي ، وذلك انسجاماً مع طبيعة موضوع الدراسة ونطاقها، وبناءً على هذا المنهج قام الباحث بدراسة تحليلية لعرض الأفكار وتحليلها واستخلاص النتائج والتوصيات.

حدود الدراسة :

- **الحدود الموضوعى:** تضم الحدود الموضوعية متغيرين أساسيين هما التكامل بين المؤسسات التربوية ، ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب الجامعى.
- **حدود بشرية :** الشباب (الفئة العمرية من ١٨- ٣٥) سنة .
- **حدود مكانية :** المؤسسات التربوية المختلفة فى المجتمع .

مصطلحات الدراسة :

١. المؤسسات التربوية:

تعرف بأنها الجهات المؤثرة على ثقافة الشباب ، مما يحدث أثراً في تغير سلوكهم .

٢. ثقافة :

وصف المعجم الوسيط كلمة ثقافة بأنها كلمة محدثة في اللغة ، وجذر كلمة ثقافة هو: ثقف، ولهذا الجذر معنيان رئيسيان متباينان في اللغة العربية: الأول: ثَقَفَ: قال الفيروز أبادي: ثَقَفه: أي صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه. وأُثقِفْتُهُ: قُيِّضَ لي ، والثاني: ثَقِفَ يثقَف، وثَقُفَ يثقُف، ثَقْفاً وثَقَفاً وثقافة: صار حاذقاً خفيفاً فطناً . ويعرف المعجم الوسيط الثقافة بأنها " العلوم والمعارف والفنون التي يطلب فيها الحذق " (مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، ٢٠٠٤)

وتعرف كلمة ثقافة بأنها" خلاصة المعرفة الإنسانية التى يتميز بها الناس فى المجتمع كما أنها مجموعة من القيم والسلوكيات والقواعد التي تميز المنظمة عن غيرها من المنظمات" (كامل ، شلتوت. . ٢٠٠٢. ٣٤)

٣. التعايش:

يعرف التعايش بأنه " الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثقافى ولأشكال التعبير والصفات الإنسانية المختلفة، وهذا التعريف يعنى قبل كل شئ اتخاذ موقف إيجابى فيه إقرار بحق الأخرين فى التمتع بحقوقهم وحرياتهم الأساسية المعترف بها عالمياً . (غالب . ٢٠١٣ . ١٤)

ويعرف التعايش إجرائياً فى هذا البحث بأنه الانسجام بين الناس الذين تتباين انتماءاتهم القومية والعرقيـــة والدينيـــة والمذهبية، استناداً لمبادئ التعايش التي توصل إليها البحث .

٤. الآخر :

يعرف الآخر بأنه كل مختلف معه فى الدين والعرق والجنس والفكر والتصورات والأفكار والرؤى والمعتقدات. (الداغر . ٢٠١٤)

٥. ثقافة التعايش مع الآخر :

تعرف ثقافة التعايش مع الآخر إجرائياً فى هذا البحث بأنها : مجموعة مبادئ التعايش مع الآخر التى تعمل المؤسسات التربوية على غرسها لدى الشباب .

٦. الشباب:

مرحلة عمرية تتسم بحالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية، وتحمل المسئولية .

(الإطـــــــــــــار النظري)

اولاً: مفهوم ثقافة التعايش ومشتقاتها :

إن السياق العلمي والمنهجي يحدو بنا إلى أن نستوضح بعضا من المفاهيم التي يرتكز عليها البحث، لإبراز معانيها ودلالاتها الاجتماعية والاصطلاحية لأن المفاهيم فضفاضة ومتحركة في استخداماتها، وفي مضامينها، لذا سنشير إليها بإيجاز بالغ، خشية التكرار والإطالة.

١. مفهوم الثقافة :

يعد مفهوم الثقافة من المفاهيم الشائعة الاستخدام في علم الأنثروبولوجيا منذ أكثر من مائة عام وعلى الرغم من ذلك فقد اختلف المفكرون في تحديد معنى لها. فقد عرفها

كل من هيت وستيورت بأنها " مجموعة متعلمة من الافتراضات والقيم والسلوكيات المقبولة من قبل أعضاء المجتمع ." ويعطي هذا التعريف صورة واضحة عن ماهية الثقافة وكيفية تشكلها"(Hitt A., Stewart B. , 2005.116).

وقد كتب الكثيرين من علماء الاجتماع والانثروبولوجي، وغيرهم من المختصين في الدراسات الإنسانية والاجتماعية عن مفهوم الثقافة. ومن حيث الجذر اللغوي فقد ورد للفظة الثقافة معاني عدة منها، ثقف: ثقف الشيء ثقفاً وثقافة وثقوفة، ورجل ثقف، حاذق (ابن منظور . ١٩٩٤)

أما اصطلاحاً وحسب علماء الاجتماع والانثروبولوجي فهي طائفة من القيم والقواعد والمثل الأخلاقية، والأنماط السلوكية، التي تعبر عن أسلوب حياة جماعة من الناس في زمان ومكان معينين .

وذكر عبد الرحمن توفيق بأن الثقافة هي "مجموعة من القيم والسلوكيات والقواعد التي تميز المنظمة عن غيرها من المنظمات " (توفيق . ٢٠٠٥ . ٧٦)

ومن خلال التعاريف السابقة لمفهوم الثقافة نجد أنها تتكون من ثلاثة عناصر أساسية وهى :القيم

والأفكار والمبادئ التي تتشكل لدى الأفراد والجماعات، المعارف والخبرات التي يكتسبها الأفراد نتيجة لتفاعلهم مع البيئة المحيطة ، والمهارات والقدرات الفنية التي يكتسبها الفرد في حياته .

٢. مفهوم التعايش :

لغة: من فعل عايش يُعايش تعايشاً، نقول عايش الرجل أخاه، أي اشترك وتعاون معه. والتعايش هو عدم تقوقع الفرد على ذاته، أي الإقرار بوجود الآخرين؛ بمعنى أنه لا

يكون بين الذات والذات نفسها ،وإنما بين ذاتين أو أكثر متمايزتين، فالتعايش يعني الدخول مع الآخرين في حوار وتفاهم.(نجم . ٢٠٠٨)

واصطلاحاً : يفترض التعايش الحرية والشعور بالاطمئنان ووضع مبدأ التمايز موضع الممارسة الفعلية، كما يفترض ألا يفصح المجال لأي هيمنة أو ظلم أو توتر أو صدام أو تصارع (زروال . ٢٠١٠. ٥٩)

ومصطلح التعايش مصطلح معاصر ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين، وهو مفهوم جديد في العلاقات الدولية دعا إليه الاتحاد السوفيتي بعد وفاة "ستالين " ومعناه انتهاج سياسة تقوم على مبدأ قبول فكرة تعدد الأيديولوجيات ، وتشجع لغة الحوار والتفاهم والتعاون بين الأمم المختلفة.(الرزين.٢٠١٣ .٢٣٢)

وفي علم الاجتماع والسياسة يعني التعايش وجود نواة مشتركة لفئات متناقضة في محيط معين تقبل آراء بعضها البعض وتهضم الخلاف والاختلاف القائمة فيما بينها الآخر بعيداً عن مبدأ (التسقيط، التهميش، التسلط، الأحادية، القهر والعنف) من خلال الالتزام بمبدأ الاحترام المتبادل لحرية الرأي وطرق تفكيره وسلوكه، أن مفهوم التعايش يحسم أمور كثيرة من عقبات ومخلفات فكرية واجتماعية يتمسك بها بعض المتزمتين بالطائفية والمذهبية والعنصرية وغيرها من الأمور المفتعلة التي تثير وتؤجج الصراع. (حميد.٢٠١١. ٥)

كما يعرف التعايش بأنه نموذج لاستئناف حياة منتجة آمنة ونظام اجتماعي يمكن للأفراد الذين

انخرطوا في أعمال عدائية سابقة ضد بعضهم البعض أن يعيشوا أو يعملوا معا دون أن يذكر أحدهم الآخر (عبد الجبار. ٢٠٠٧ . ٨٢).

وعلى ذلك فالتعايش يوجز أجواء للتفاعل بين انتماءات واتجاهات متعددة في إطار المصالح المشتركة والاعتماد المتبادل، وما يشتمل عليه هذا التفاعل من تقبل الاختلاف ومن تكوين قيم واتجاهات عامة إضافية أو بديلة لطبيعة المساحات العامة والمشتركة تجد إليها وتعكس قوة الشعور بهذا الانتماء (أمين. ٢٠٠٥ . ١١).

٣. مفهوم ثقافة التعايش مع الآخر :

يعرف البحث الحالي مفهوم ثقافة التعايش مع الآخر إجرائيا بأنها مجموعة قيم وأفكار ومبادئ التعايش مع الآخر التي تعمل المؤسسات التربوية على غرسها لدى الشباب .

ثانياً: المبادئ والأسس التي تقوم عليها ثقافة التعايش مع الآخر :

إن الآخر المتعدد الذى تتكامل المؤسسات التربوية ،من أجل جعل الشباب يتعايشون معه ، قد يكون فرداً وقد يكون جماعة، كما قد يكون أخاً في الدين ، وقد يكون كتابياً ذمياً وجب علينا التعامل معه بالحسنى، كما قد يكون كافراً صلحت في حقه الآية القرآنية (لكم دينكم ولي ديني).

ولعل جوهر ثقافة التعايش المراد غرسها لدى الشباب هو أن تكون مبنية على حرية الاختيار وشرعية الاختلاف، ففي النهاية تظل العلاقة المفترضة بين المسلم والآخر محكومة بروح الحديث النبوي الشريف (المسلم من سلم الناس من يده ولسانه).

فهكذا تستبعد ثقافة التعايش مع الآخر اشتراط وحدة الجنس أو اللون أو اللغة، إذ بمقدور التفاهم أن يتحقق بين أطراف وأشخاص مختلفين في الدين وما يتفرع عنه، غير أنهم موحدون في الخلق تابعون لإرادة الخالق.

بيد أن التعايش السلمى يستوجب الإقرار بنسبية الحقيقة، وبأن الحقيقة المطلقة في غير الأمور الدينية لا وجود لها. فالناس لا يبحثون عن الحقيقة المطلقة ولكن يسعون إلى الاقتراب منها بالحوار والاجتهاد واحترام الاختلاف، فحين نتمكن من

استنبات تنسيب الحقيقة في ثقافتنا العربية الإسلامية وتأصيلها في حوارنا مع (الآخر) نستطيع إنكاء روح الاحتكاك الفكري والتكامل الثقافي والتدافع الحضاري بين الناس، ودون ذلك سنظل نعيد إنتاج تصورات غير تاريخية ومعيقة لبناء المستقبل.

وتجدر الإشارة إلى أن قيمة تنسيب الحقيقة تكمن في قدرتها على فتح أفق التفاهم بين الناس.. فحين تدرك (الأنا) و (الآخر) أن كل منهما قد يخطئ ويصيب ، وأن المطلوب في التعايش احترام
حرية الاختيار والحق في الاختلاف، يستطيعان سوياً التوافق حول منطلقات التعايش وقواعده.

فمن مبادئ التعايش مع الآخر أن تكون الحجة والبرهان سبيلا الإقناع ومناطه، ومن ثم يقتضي التعايش تجنب الأفكار المسبقة، أو الانطلاق من الصور النمطية التي تشكلت عبر سيرورة تاريخية طبعها التوتر وسوء التفاهم، وهو ما ظل بارزاً، كما سبقت الإشارة، في العلاقة بين (الأنا) (العرب والمسلمون)، و (الآخر) (الغرب أساساً). فحين تتخلص ثقافة التعايش من مثل هذه الشوائب، ويعاد تأسيسها على مقومات جديدة، تتحقق الكفاية في التعايش مع الآخر، ويتمكن الناس، بغض النظر عن أديانهم وألوانهم ولغاتهم، من بناء الثقة الضرورية لإنجاز أهداف التعايش السلمى ومقاصده أي حرية الاختيار التي تقرّ بتنوع الانتماءات الدينية والحضارية والثقافية، وتصون شرعية الاختلاف.

وفيما يلى استعراضاً لأهم المبادئ التي تقوم عليها ثقافة التعايش مع الآخر:(المطعني . ١٩٩٦) ، (عمارة. ١٢٢. ٢٠٠٨)

١. **التعارف:** حيث أن التعارف مقصد من مقاصد الاجتماع الإنساني لما يجلبه من منافع وفوائد تحقق مصلحة الفرد والمجتمع، ويشير مبدأ التعارف إلى القواسم

المشتركة التي تجمع بين البشر، وأنها كثيرة، تجمع بين المسلمين وغيرهم، وأن من مصلحة الأفراد أن يتم البحث عن هذه القواسم المشتركة والتعاون عليها؛ لأجل حماية مصالح المجتمع ومكتسباته .

٢. **السلم** : فالأصل في العلاقات الدولية بين كافة المجتمعات هو السلم.

٣. **حرية الاعتقاد**:فالاختلاف والتعدد آية من آيات الله، وقد أدرك المسلمون أن هداية الجميع من المحال، وأن أكثر الناس لا يؤمنون، وأن مهمة الدعاة هي البلاغ فحسب.

٤. **الحوار** : فهو أساس التعايش وركيزته الأساسية أن يكون هناك اتصال وحوار مستمر بين الأطراف والمكونات الأساسية المختلفة على أن يكون حواراً سلمياً يبتعد كل البعد عن استخدام الوسائل العنيفة بغية الوصول إلى نتائج مقبولة لكل الأطراف قائمة على الرضا والقبول والقناعة المتبادلة.

٥. **التسامح** : بحيث يكون لكل طرف من الأطراف الرغبة الصادقة والقناعة الكاملة على التسامح مع الآخرين لاسيما في الأخطاء السالفة والابتعاد عن لغة الثأر وتصفية الحسابات.

٦. **التوافقية** : من خلال قبول جميع الأطراف بالحلول الوسط والتوافق مع الطرف الآخر على الحد الأدنى الذى يحقق المصلحة العامة ،والنظر إلى مصالح وطموحات الآخرين بالمقدار الذي ينظر فيه إلى المصالح الخاصة ، والابتعاد عن الغلبة والقهر وإشعار الآخرين بالغبن أو بتعدي الخوف على الهوية أو

الخوف على الوجود.

٧. **العدل**: والعدل من وسائل إعادة التوازن في الحياة، وتسكين هياج النفوس، ومظلة تحمي الحقوق
وتشيع الأمن والسلام بين الناس.

كما تقوم ثقافة التعايش مع الآخر على مجموعة من الأسس أهمها:(صباح وآخرون،٢٠١١ . ٧). (سهام ، ٢٠١١).

١. **الأساس الأول** : الإرادة الحرة المشتركة بحيث تكون الرغبة في التعايش نابعة من الذات، وليست مفروضة تحت ضغوط أياً كان مصدرها، أو مرهونة بشروط مهما تكن مسبباتها .

٢. **الأساس الثاني** : التفاهم حول الأهداف والغايات، حتى لا يكون التعايش فارغاً من أي مدلول علمي، أو لا يحقق فائدة للطرفين، بحيث يكون القصد الرئيس من التعايش هو خدمة الأهداف الإنسانية السامية وتحقيق المصالح البشرية العليا والحيلولة دون قيام أسباب الحروب والنزعات، ودرع العدوان والظلم والاضطهاد الذي يلحق بالأفراد والجماعات، واستنكار كل السياسات والممارسات التي تهضم فيها حقوق الشعوب على أي مستوى من المستويات، ومحاربة العنصرية والعرقية والطائفية.

٣. **الأساس الثالث** : التعاون على العمل المشترك من اجل تحقيق الأهداف المتفق عليها، ووفقاً لمخطط التنفيذ التي يضعها الطرفان الراغبان في التعايش

٤. **الأساس الرابع** : صيانة هذا التعايش بأخر من الاحترام المتبادل، ومن الثقة المتبادلة حتى لا ينحرف التعايش عن الخط المرسوم لأي سبب من الأسباب، وحتى لا تقلب مصلحة طرف على مصلحة الطرف الثاني، مهما تكن الدواعي

والضغوط، وذلك بان يتم الاحتكام دائماً إلى القواسم المشاركة والى القدر المشترك من القيم والمثل والمبادئ التي لا خلاف عليها ولا نزاع حولها، يعزز هذا النزوع والالتزام من الجانبين بما اجتمعت عليه إرادة المجتمع الدولي، من مبادئ قانونية استوحاها تطور الفكر السياسي الإنساني من قيم الأديان السماوية عبر تراكم المعرفة طوال حقب التاريخ .

٥. **الأساس الخامس :** يعد محفز الاستمرارية التعايش السلمي بين المكونات المختلفة، وكل ذلك لن يتأتى إلا بوجود بيئة ديمقراطية كمسرح للتعايش السلمي وذلك لضمان التفاعل الطبيعي بين المكونات المختلفة .

ثالثاً: مظاهر ثقافة التعايش مع الآخر :

يمكن تحديد نماذج من مظاهر التعايش وأشكاله الكثيرة، على النحو التالي :(الخالدي ,١٨٥.٢٠٠٩-١٨٧)

١. مظاهر ثقافة التعايش مع الآخر في الحقوق الاجتماعية والإنسانية العامة:

تتجلى أشكال التعايش ومظاهره في كثير من جوانب الحياة الاجتماعية وشؤونها، سواء في مجالات العمل أو السكن أو التعليم أو المهن والوظائف، التي تندرج تحت ما نسميه اليوم بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وغيرها من الحقوق والحريات .

ولما كانت ثقافتنا الإسلامية ثقافة أخلاقية فإن من أهم مبادئها التأكيد على قيم التسامح

والسلوك الحميد الذي يجب أن يكون جزءا من شخصية المسلم وهويته، في تفاعله وتواصله مع غير المسلمين. فالمعاملة الطيبة ودماثة الخلق، قيمة عليا حض عليها

الإسلام، كما تتجلى من خلال المشاعر الإنسانية وحسن المعاشرة والبر والإحسان والتراحم ورعاية الجوار.

٢. مظاهر ثقافة التعايش مع الآخر في الحقوق السياسية والحريات العامة:

الأصل أن المسلمين هم أهل دار الإسلام، وهم مواطنو الدولة الإسلامية، ولكن قد يشاركهم في هذا الحق غيرهم من أهل الذمة، لأن طبيعة هذه الثقافة لا تمنع التعايش مع غير المسلمين، وقد قرر الفقهاء على أن الذمي يعامل معاملة المواطن المسلم من هذه الناحية

ولهذا وسعت الثقافة الإسلامية غير المسلمين وأعطتهم ذمة الله ورسوله وذمة جماعة المسلمين، على أن يكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم إلا ما اقتضاه اختلاف الديانة، وبقي هؤلاء على

عقائدهم وشعائرهم وبقيت لهم معابدهم ومؤسساتهم ولم يجبروا على شيء يمنعهم دينهم منه.

فالإسلام يوفر لغير المسلم في المجتمع الإسلامي وجوداً اندماجيا يحافظ فيه على جميع مكونات شخصيته، وفي طليعتها المكون الديني وما يرتبط به من ممارسات وعادات بها يؤكد ذاته عقائديا وثقافيا ونفسيا، ومعها يثبت خصوصيات هويته داخل المقومات العامة لهذه الهوية التي بها تكون المواطنة، مما يتحقق به الانتماء إلى هذا المجتمع .

رابعا: أنواع التعايش مع الآخر :

الأصل في الحياة الإنسانية هو التواصل والتعايش بين المجتمعات بعضها البعض، من خلال عدة قواسم مشتركة، تعمل على تفعيل التعايش الإيجابي، الذى لا ينحصر في مجال معين، وإنما في العديد من مجالات التعاون بين الشعوب والمجتمعات

سواء كانت دينية أو اجتماعية أو اقتصادية وغير ذلك ، والخطاب الدعوى عبر مراحله المستمرة عبر القرون يعمل على إيجاد نقاط التقاء لتكون منطلقاً لإرساء دعائم التعايش مع الآخرين، برز من خلالها عدة أنواع من التعايش :

١. التعايش الديني مع الآخر :

ينطلق مفهوم التعايش الديني بين الإسلام والآخر على مبدأ عظيم وهو التسامح الذى يعترف

بحقوق وحرية الآخر، في اعتقاد ما يعتقد بأنه حق، ولعل سورة الكافرون كانت نبراساً لتأصيل التعايش وخاصة الآية الكريمة (لكم دينكم ولى دين) ، فهذا اعتراف من القرآن الكريم بوجود اديان أخرى ولهذا لابد من وجود علاقة تربطنا مع أهل الأديان مبنية على التسامح، ومما يؤكد ذلك أن الإسلام جاء لهداية الناس، فيدعوهم إلى ثلاث: الإسلام، الجزية والدخول في سلطان المسلمين والتعايش معهم ، وأخيراً الحرب والتي كانت لها قيم ومبادئ لا يحيد عنها قادة المسلمين أثناء الحرب . (حسن. ٢٠١٢)

٢. التعايش الاجتماعي مع الآخر :

يحد التعايش الاجتماعي من تطرف الصراعات العرقية، ويكسر من شوكة التعصب القبلي، ويزيل الحواجز النفسية بين طبقات المجتمع المختلفة، وينمى الشعور بالأخوة الإنسانية، ويقضى على الحقد والضغينة ، ويشيع المحبة والتعاون بين الناس، ويقوى العلاقات بين الافراد .

ومما يجدر الإشارة إليه أن هذا النوع من التعايش له أثر كبير في العلاقة بين الإسلام والآخر، فالعلاقة الاجتماعية بين الإسلام ربطت من خلال عدة أسس اجتماعية تواصلية ومن أبرز هذه الصور ، صورة الزواج بنساء أهل الكتاب، وهذا له دور كبير في ربط ومتانة العلاقة، حيث يكون المسلم صهرا لأهل الكتاب، والأبناء يكونون أكبر

امتداد بينه وبين الآخرين، من خلال التكافل الاجتماعي الذي لا يفرق بين مسلم وغيره، وكذلك العمل من أجل حياة اجتماعية عالية لجميع أفراد المجتمع. (فاضل . ٢٠٠٨ . ٦٧-٦٩)

٣. التعايش الاقتصادي مع الآخر :

توجد مجالات كثيرة ومتعددة للتعايش مع الآخر، لها مكانتها وأهميتها في نجاح مقصد التعايش، من تلك المجالات العلاقات المبنية مع الاخر في الجانب الاقتصادي، فيمكن من خلال ربط علاقة مع الآخر من أجل التعاون في رفع مستوى الفقراء، وخلق فرص عمل لشعوب المجتمعات الفقيرة، والتقدم بها في ميادين العمل والإنتاج، نظراً لأن الإصلاح الاقتصادي بين الشعوب ضرورة حتمية وعامل هام لاستقرار التعايش بين الشعوب، وتحقيق السلم العالمي. (حسن. ٢٠١٢)

عليه فإن التعايش الاقتصادي سيبقى مستَمرًّا بين الأمم والشعوب، ولذا ينبغي للمسلمين أن يركزوا على نوع من التعايش لربط الجسور مع الآخر، وبخاصة أن المسلمين الأوائل كان العامل الاقتصادي سببا في دخول الكثيرين إلى الإسلام.

٤. التعايش الثقافي مع الآخر :

الثقافة هي روح الأمة وعنوان هويتها، وهى من الركائز الأساسية فى بناء الأمم ونهوضها، فلكل أمة ثقافة تستمد منها عناصرها ومقوماتها، وخصائصها، وتصطبغ بصبغتها فتنسب إليها، وقد استعملت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقى الأدبي والفكري والاجتماعي للأفراد والجماعات، فالثقافة ليست مجموعة أفكار فحسب، ولكنها نظرية في السلوك ترسم طريق الحياة إجمالاً، وتمثل الطابع العام الذى ينطبع عليه شعب من الشعوب.

والثقافة لها دور كبير في تفعيل التعايش بين الآخرين، وذلك لما تحمله من معانى سامية تميزها عن غيرها، فخصائصها تكمن في إنها ظاهرة إنسانية، أي أنها تأصيل بين الإنسان وسائر المخلوقات، لأنها تعبير عن إنسانيته، كما أنها وسيلته المثلى في الالتقاء مع الآخرين.

ونرى التعايش والتواصل الثقافي في دولة الأندلس مع أوروبا والبعثات التعليمية للمستشرقين وتعلمهم في بلاد المسلمين، وكذلك ترجمة الكتب الغربية أمثال كتب سقراط وأفلاطون حيث قام المسلمون بالرد على بعض هذه الكتب، وتصحيح بعض الأفكار الواردة فيها، وكان للترجمة دور كبير في إبراز صور التواصل سواء من خلال ما ترجمه المسلمون من كتب علماء الغرب، او ما قام به الغربيين من ترجمة لكتب المسلمين وخاصة طلب بن رشد والغزالي، وذلك بعد اتصالهم بالحضارة الإسلامية في الاندلس والتي ساهمت في التقارب بين المسلمين وغيرهم من الأوروبيين في المجال العلمي والثقافي. (مقداد.١٩٩٥. ٥٣)

خامسا: نظرة فلسفية لإيجابيات الاختلاف مع الآخر:

إن مبدأ الاختلاف الفكري بين بني البشر، قديم قدم الإنسان على هذه الأرض، حيث أن اختلاف مدارك الناس، وطباعهم ومصالحهم وبيئاتهم من جهة، واختلاف الظواهر الكونية من حولنا من ليل ونهار، وصيف وشتاء، وبر وبحر، الخ، من جهة أخرى، يفرض علينا تصحيح نظرتنا إلى حقيقة الاختلاف؛ إذ هو آية من آيات الله في الآفاق، وفي الأنفس.

وإذا كان من البديهي أن تتنوع الثقافات، والأفكار، والعادات، والتقاليد، والمذاهب حتى ضمن المجتمع الواحد، فإنه من غير الطبيعي النظر إلى هذا الاختلاف، على أنه ظاهرة مرضية يجب القضاء عليها؛ لأن كل محاولة لإلغاء الآخر لن يكتب لها

النجاح، كما حدث للتجربة الشيوعية، التي حاولت بكل ما أوتيت من وسائل القمع، إلغاء كل ما هو غير شيوعي، فكانت النتيجة انهيار كل ما هو شيوعي، وبقاء الآخر المخالف صامداً.

ومن تجليات الرحمة في آية الاختلاف، ما أثبتته الدراسات (السيكو اجتماعية) من أن القدرات

العقلية للفرد، لا يمكنها أن تتطور إلا مع الآخر المختلف؛ أي في ظل التدافع المعرفي، والجدال العلمي، بوصفه المجال الأفضل للتطور الذهني والمعرفي، وتتعزز نتائج هذه الدراسات بنتائج الأبحاث الميدانية في مجالي التربية، وعلم النفس؛ إذ تؤكد على أن التقدم المعرفي، وإثراء الفكر، لا يحصل إلا إذا وجد الأفراد أنفسهم في وضعيات اختلاف ومواجهة، مع أفراد متنوعي المستويات والتوجهات.(رفيع .٢٠٠٩. ٨٩-٩٠)

والتدافع المعرفي المفضي إلى إثراء الفكر، يتوقف على وجود اختلافات في آراء الأطراف المجتمعة حول عملية اكتساب المعرفة، وكل ذلك متوقف على حسن إدارة هذا الاختلاف، وتدبيره في الاتجاه الصحيح المنتج.

لقد بدأ الوعي بأهمية البحث عن منهجية تدبير الاختلاف الثقافي والفكري يتنامى في الدراسات الفكرية المعاصرة، فبدأت كلمة الحوار تتردد على كل لسان، وتتكرر في أكثر من خطاب ومقال، وتعقد لبحث أبعاده ودلالاته المؤتمرات والندوات؛ لأن الجميع أدرك مركزية الحوار في التدبير الأمثل للاختلاف الثقافي والفكري، في اتجاه بناء أجواء التفاهم والتعايش السلمي، وفض النزاعات مع الآخر المخالف.

وغياب الحوار بين أطراف الخلاف، سواء أكان داخل مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، أم بين مجتمعاتنا والمجتمعات الغربية قديماً وحديثاً، أدى إلى فشل ذريع في تدبير الاختلاف في كثير من القضايا، وهو ما أدى- على المستوى الداخلي- إلى

إثارة النزاعات في صغائر الأمور، وتضخيم الخلاف على حساب الوفاق، وبددت طاقات الأمة في صراعات هامشية، كثيراً ما كانت السبب في إجهاز العدو على مصالح الأمة الكبرى.

وعلى المستوى الخارجي، شجر الخلاف، وغدت النظرة حادة أحادية من كلا الطرفين، ونسي الجميع المشترك الإنساني الواجب تنميته، والمختلف اللازم احترامه، فآل الأمر إلى إشعال الحروب المتكررة، التي أهلكت الحرث والنسل. (رفيع ، ٢٠٠٩. ٩٠)

ومن جانبنا، فإن مسؤوليتنا فيما نعيشه من أزمة في العلاقة مع الآخر الوطني، أو الأجنبي، راجع في العمق إلى عدم تشبعنا بهويتنا الثقافية الإسلامية، التي تمتلك رؤية أصيلة واضحة لثقافة الاختلاف، وضربت أروع الأمثلة في تدبير قضية الاختلاف.

سادسا: معوقات نشر ثقافة التعايش مع الآخر :

تعد ثقافة التعايش من الثقافات المهمة لتواجد الأفراد في داخل المجتمعات بل هي الثقافة الأسمى لتواجد بني الإنسان ضمن دائرة الإنسانية الواحدة القادرة على البناء الإنساني المتضامن ، ونظرا لأهميتها فهناك الكثير من المعوقات التي تقف دون غرسها لدى الشباب ، ومن تلك المعوقات ما يلى: (رمضان . ٢٠١٢)

١. العنصرية :

على الرغم من أن العنصرية تفسر عموماً على أنها تمثل حالة من الكره لبعض المجاميع العرقية، فأنها في لغة العلوم الاجتماعية تشير إلى ذلك الاعتقاد الخاص بأنها مثل مجموعة صفات أو أنماط سلوكية متوارثة، الفكرة المرتبطة بذلك الاعتقاد هي تلك التي مفادها أن الصفات الجسمية والسلوكية لمجموعة بعينها تكون أدنى من

غيرها أو غير مقبولة، لأجل ذلك نجد أن مهمة العنصرية هي إيجاد منطق لنظام اجتماعي مستند إلى العنصر أو السلالة، وهذا يعني استخدام معتقدات التمييز والتخلف العرقي كوسيلة لتبرير السيطرة والاستغلال لأي من المجموعات الأخرى

وهذا يقودنا إلى القول بأن تعريف العنصرية يشتمل على الأنماط السلوكية، ويتضمن سيطرة مجموعة قوية بالقوة على مجموعة تكون اقل مستوى وشأناً، بصورة أكثر وضوحاً تكون بمنح الأقلية من الضمانات التي تكفل لها الحصول على الثروة والمكانة الاجتماعية بالقوة.

إن الفكرة والموقف والسلوك إنساني يشكله المجتمع، طبقاً لذلك تكون العنصرية ممثلة بذلك

الاعتقاد بأن العرف والسلالة هي التي تقوم بتحديد قبول الآخر من عدمه، وكنتاج لذلك فاذا كان الناس يتعايشون في مجتمع يشجع ويحفز على العرقية فإنهم بالتالي سيكونون متعصبين، وبالعكس إذا كانوا يتعايشون ضمن مجتمع يرفض العرقية، فانهم سوف يقومون بتبني المفاهيم المتعلقة بالمساواة وينعكس ذلك على سلوكهم في التعامل مع العرقيات الأخرى .

٢. التعالي :

فالتعالي مثله مثل العنصرية يعتمد كثيراً على الصفات المتوارثة، التي يتم من خلالها إعطاء صفات موحدة لفئة أو طائفة معينة من الناس، دون الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية، وهو مشتق من ذلك الحكم المسبق الذي يعني إن يقوم شخص ما يتبنى فكرة عن شيء ما دون معرفته الجيدة به، على إن التعالي في معناه

يذهب إلى الشك من الحكم المسبق، أي إن الشخص المتعالي يرفض التغيير والاقتناع حتى يعد مواجهته بالأدلة والبراهين المختلفة.

ويبقى التعالي مرتبطاً بالنسق الفكري الفاتح على التعايش مع عدم المساواة، فالجماعة العرقية التي تؤمن بهذا النسق لا تريد الانفصال عن المجتمع السياسي المتعدد العرقيات، وفي الوقت ذاته لا تقبل مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات السياسية والمدنية، وتتخذ هذه الجماعات من الدين والسلالة والثقافة والمقدرات الاقتصادية مبرراً لانتهاج هذه السياسة

٣. التمييز :

يمثل التعالي شعوراً أو وجهة نظر، فإن التمييز يعبر عن مواقف ناتجة عن ذلك التعالي، هو ما

نلاحظه إن التعالي والتمييز يعدان وجهين لعملة واحدة، ولكن يمكن لهما الظهور مستقلين، كما ينظر إلى التمييز بوصفه موقفاً شخصياً أو رسمياً، على أية حال، إن التعالي والتمييز يظهران عندما توجد فوارق وعدم مساواة في الأمة الواحدة المتشكلة من عدة مجموعات، فتعايش مجموعتين لهما سمات ثقافية وقزيبه مختلفة، يجعل كل منهما تحاول إن تعظم الاختلافات، وتحاول إن نثبت سلبيات الصفات السائدة لدى

المجموعة الآخرة، وردة فعل هذا قد لا يستمر.

٤. الانفصال :

بعض الجماعات العرقية نجد إن استمرار تعايشها مع غيرها من الجماعات الأخرى المختلفة عنها في المجتمع السياسي نفسه لا يلبي طموحاتها ومطالبها، ويرتب ضرراً على مصالحها وامتيازاتها المكتسبة . وبالتالي تتنامى لدى

أفرادها الدعوة إلى الانفصال عن المجتمع، وهذه الدعوة قد تأخـذ شـكل المطالبة بالحكم الذاتي أو الانفصال التام، بحسب الأحوال والظروف .

سابعا: الحوار مع الآخر كأحد آليات تحقيق التعايش بين البشر:

لم يعد الحوار مجرد التقاء طرفين أو أكثر ، وإنما أصبح علماً وفناً ، فهو علم لأنه يتم التعامل مع أفـــــراد البشرية من جميع جوانبه النفسية والاجتماعية ، وهو فن لأنه يتطلب مهارة أساسية في كيفية التعامل والتحاور مع الآخرين . وذلك من خلال ما يمتلكه الفرد من القدرة علي الإقناع واستخدام سلة مليئة من الحقائق والحجج لمعرفـــــة متي وكيف يمكن أن يكون يتحاور مع الآخر. (كشيك. ٢٠١٠. ١٣١)

ومما يجب أخذه في الاعتبار أن الحديث عن (الآخر) والدعوة إلى التحاور معه ليس خطاباً

جديداً، أو نزوعاً فكرياً مستحدثاً، بل إنه، متأصل في الثقافة العربية الإسلامية، فقد تشكلت (الأنا) العربية الإسلامية في تماس وتجاور مع (الآخر) ، تارة في مناخ موسوم بالتساكن والتعايش ، وتارة في شروط مطبوعة بالتوتر وضعف روح العيش المشترك.

ولأن السمة الضاغطة على تاريخ علاقة (الأنا) بـــــــــ (الآخر) ظلت في عمومها ملتبسة، غير واضحة البناء، ، فقد عزّ على الطرفين تبنى ثقافة تمكنهما من تأصيل الحوار كقيمة قادرة على تدشين لغة كفيلة بجعل مفردات الحوار مفهومة وذات قوة على صعيد التواصل والإنجاز.

ومن اللافت للانتباه أن الصورة أصبحت أكثر تعقيداً مع مستهل الألفية الثالثة، بسبب تراجع الأيديولوجيات، واختلال التوازن في توزيع القوة في العالم وتزايد حدة المظالم على الصعيد الدولي، ومع ذلك، يظل الحوار، بكل المقاييس، السبيل الأكثر قوة

لبناء علاقة جديدة بين (الأنا) العربية الإسلامية و (الآخر) المتعدد والمختلف. (مالكي ٢٠١٠. ٥٢)

ومن آليات الحوار مع الآخر التي يجب على المؤسسات التربوية تبنيها ومراعاتها – إذا ما أرادت أن

يقتنع الشباب بقضية التعايش مع الآخر – ما يلى :

١. تعويد الشاب علي الحصول علي المعرفة حول قضية تشغل باله وهذا بالتالي يؤدي إلي بحث الشاب عن الحقيقة ولو كانت نسبية.

٢. تشجيع الشاب علي الانتساب إلي جمعيات تعود إلي ثقافات متعددة ، بحيث يكون قريباً من كيفية

التفكير والأساليب التي يمكن استخدامها عند التحاور مع تلك الثقافات.

٣. مشاركة الشاب للآخرين من ثقافات أخري بأعياد خاصة.

٤. تعويد الشاب علي عدم التجريح بمشاعر الطرف الآخر.

٥. أن يحترم الشاب آراء الآخرين من خلال الاستماع إلي رأي الطرف الآخر دون مقاطعة .

٦. أن يعبر المتحاور عن رأيه في القضايا أو الموضوعات مجال الحوار للتعبير عنها بكل حرية بحيث الصواب يحتمل الخطأ والخطأ يحتمل الصواب ، مع تقديم الحجج للإقناع الطرف الآخر.

ويضاف إلى ذلك أيضاً ضرورة تكامل المؤسسات التربوية حول إقناع الشباب بأن سؤال من (نحن) يقترن بسؤال (الآخر)، فليس (الآخر) عدواً، أو كافراً حق فيه الجهاد، إنه نظيرنا في الخلق، نشاركه الحياة، ونتقاسم معه مسؤولية صيانة الكون كما شاءت إرادة خالقنا جميعا، ومن ثم تتشابك مصالحنا مع مصالحه، وتتكامل قضايانا مع

قضاياه.. إنه (الأخر) ، الذي لا وجود لـــــ (الأنا) بدونه، فمعه تكتشف (الأنا) ذاتها، ويتجدد أفقها، وتسمو أنانيتها ولعل جان بول سارتر كان محقاً حين قال: (الآخر هو الوسيط بيني وبين نفسي، وهو مفتاح لفهم ذاتي والإحساس بوجودي). (مالكي .٢٠١٠ . ٥٢-٥٣)

(الدراســــــــــــات السابقة)

١. دراسة (الجمل . ٢٠٠٧)

استهدفت الدراسة التعرف على قيم المواطنة التى توفرها مناهج التاريخ الإسلامى بالمرحلة الإعدادية، وكذلك الوصول إلى صورة وحدة مقترحة بمنهج التاريخ الإسلامى بالمرحلة الإعدادية قائمة على قيم المواطنة، وتحديد مدى فعالية الوحدة المقترحة فى تنمية الوعى بالمسئولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر . وأبرزت الدراسة تفوق التلاميذ عينة الدراسة فى الوعى بالمسؤولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر بعد دراستهم للوحدة المقترحة بالتاريخ الإسلامى والتى تعكس الدعائم التى يقوم عليها نظام الحكم فى الإسلام.

٢. دراسة : (محمد . ٢٠٠٧)

دارت أهداف هذه الدراسة حول إشكالية من أهم الإشكاليات التى تقلق المجتمع المعاصر على المستويين العالمى والمحلى على حد سواء، وهى إشكالية قبول الآخر ، وحاولت الدراسة الوصول إلى مسافة منتصف الطريق بين الذات والآخر ؛حتى يتحقق القبول لكل منهما، ومن ثم العيش معاً كإحدى الاستراتيجيات المطروحة من قبل المجتمع العالمى، والتى تتبناه منظمة اليونسكو كما أوضحه تقرير تيلور ١٩٩٨ . وأبرزت الدراسة دورالجامعة فى دعم قيم التسامح مع الآخر وتقديمه بصورة تفترض التواصل لا الانقطاع .

٣. دراسة (الخالدى . ٢٠٠٩)

سعت الدراسة إلى التعرف على الإطار العام للثقافة العربية الإسلامية، وخصائص الثقافة العربية والإسلامية وقواعدها ، وكذلك تحديد مظاهر التعايش وأشكاله ، ومن خلال ما تم توكيده في البحث من آراء وتصورات ومعاني تميزت بها الثقافة العربية الإسلامية، تبين مدى مبلغ وعظم هذه المبادئ والقيم التي كرستها هذه الثقافة، في أهدافها وتصوراتها الاجتماعية، لتحقق تقاربا وتعارفا واندماجا بين مختلف الأجناس والأقوام والملل التي نشأت وعاشت في المجتمع العربي الإسلامي؛ لأنها تقوم على قيم وقواعد ومبادئ مستمد معظمها من مصادر ربانية، لذا جاءت ملبية لطبائع الفطرة البشرية ومتوافقة مع احتياجاتها ورغائبها وأسباب عيشها على الجملة.

٤. دراسة (زروال . ٢٠١٠)

هدفت الدراسة إلى الوقوف على المحددات العامة لإستراتيجية التعايش، والتعرف على مؤشرات إستراتيجية التعايش، وتشخيص واقع إستراتيجية التعايش في بعض النظم السياسية العربية، واستنتاج مدى انعكاسات إستراتيجية تعايش النظم السياسية العربية مع الحركات الإسلامية، وتوصلت الدراسة إلى أن استراتيجية التعايش من شأنها أن توفر قدراً من الاستقرار والأمن على الأقل على القريب والمتوسط للنظم السياسية العربية.

٥. دراسة (كشيك . ٢٠١٠)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الحوار وقواعد الحوار ، والوظائف التربوية الت ي يمكن أن يحققها الحوار، وتوصلت الدراسة إلى عدد من الآليات التى يمكن من خلالها تعزيز قيمة الحوار لدى الأطفال ومنها :

١. تشجيع الطفل علي إقامة حوارات جماعية مختلف الحوار ، لي تفسير وجهات النظر المختلفة نحو الآخرين.
٢. تعويد الطفل علي النقد البناء الذي يعزز
٣. تشجيع الطفل علي التحاور في قضايا تتعلق بالمشكلات المنزلية والمشكلات الخاصة بالطفل .
٤. تعويد الطفل علي الحصول علي المعرفة حول قضية تشغل باله وهذا بالتالي يؤدي إلي بحث الطفل عن الحقيقة ولو كانت نسبية.
٥. تعويد الطفل علي احترام الرأي الكبير والصغير في المنزل.
٦. دراسة (أوقاسين. ٢٠١٢)

حاولت الدراسة بيان أن التعايش سمة مميزة للإسلام الذي أرسى مبادئ عظيمة وأحكاما متميزة للتعايش الدولي في جميع الأحوال والأزمان والأماكن، بحيث يصبح المسلمون في تناسج واندماج مع العالم الذي يعيشون فيه، بما يضمن تفاعلهم مع الآخر وتواصلهم معه دون تفريط في الثوابت الإسلامية. وأبرزت الدراسة موقف الغرب من الإسلام والمسلمين والمتمثل في محاولة إظهار هذا الدين ومعتنقيه بصور مشوهة عديدة، لعل من أبرز ملامحها التشدد والتطرف وعدم القدرة على التعايش مع الآخر.

٧. دراسة (رمضان. ٢٠١٢)

هدف البحث إلى التعرف على طبيعة واقع التعايش السلمي في مدينة الموصل، من خلال تحديد مستوياته وتقدير أبعاده الاجتماعية بين مكوناته المختلفة في المدينة، لغرض الوصول إلى إمكانية تنمية مشاعر أفراده وتفعيل دورهم

في تحقيق التوافق والانسجام وقبول الآخر والعيش برفاهية، وما إلى ذلك من آثار إيجابية في توفير الاستقرار والأمن الاجتماعي والسياسي وتحديد المشكلات الناجمة عن ذلك. وشملت عينة البحث (١٥٠) فرداً من مركز مدينة الموصل، تم اختيارهم بطريقة العينة الحصصية، وهم يمثلون مجتمع البحث موزعين على أحيائها المختلفة في جانبي المدينة الأيمن والأيسر، ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية والمناهج المتبعة فيها هو المنهج التاريخي ومنهج المسح الاجتماعي. وأعتمد البحث على مقياس يحتوي على (٤٨) فقرة، وتمت معالجة البيانات بالوسائل الإحصائية ذات الصلة بالموضوع كالوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار التائي للمقارنة بين متغيرات البحث وبرنامج (s.p.ss)لتحليل الفقرات البحث، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة بين المكونات الاجتماعية في مستوى الشعور بالتعايش السلمي في مدينة، وكذلك أشارت نتائج البحث أن التعايش السلمي بين مكونات المجتمع العراقي مازال ينتابه نوع من الخوف ويتسم بالهشاشة وبالتالي فهو معرض للتهديد بالانهيار في أية لحظة.

٨. دراسة (الرزين . ٢٠١٣)

هدفت الدراسة إلى إبراز موقف الإسلام من قضية التعايش السلمي، وبيان أهمية وثيقة وأسبقيتها في تأصيل مسائل التعايش، فضلاً عن بيان مسؤولية الحسبة في تحقيق التعايش السلمي في المجتمع المسلم. وأبرزت الدراسة ضوابط التعايش مع غير المسلمين، ومنها أن العزة للإسلام والمسلمين، وأن لا يؤدي إلى ترك شيء من الدين، وأن ألا يؤدي إلى نصرة للكافر على المسلم بغير حق، والإقرار بحرية الآخر في التدين، ثم أوردت أبرز واجبات المحتسب لتحقيق قيم التعايش السلمي، ومنها التعرف

على قيم التعايش السلمي، ومراعاة أصناف المحتسب عليهم، والصبر على ما قد يصيبه من أذى، والرفق بالمحتسب عليه، وتأليف قلوب غير المسلمين.

٩. دراسة (حمود .٢٠١٣)

حاولت الدراسة توضيح مفهوم الحوار ومجالاته ، وآداب الحوار وضوابطه ، وفوائد الحوار ، وأثر الحوار فى التعايش مع الأخر ، وضوابط التعايش مع الأخر .واوصت الدراسة بضرورة التعايش مع الآخر وذلك لتجنيب البشرية الاختلاف والاقتتال وتصفية الحسابات ، كما اوصت بضرورة الأخذ بمبدأ الحوار وتفعيله بضوابطه وآدابه ، وعقد المؤتمرات والندوات التى من شأنها وضع خطوط عريضة للتفاهم والتقارب

بين أبناء المسلمين .

١٠.دراسة (الداغر . ٢٠١٤)

تناولت الدراسة اتجاهات الشباب الجامعي نحو دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة الحوار وتعزيز التعايش مع الآخر ، واستهدفت الدراسة التعرف على رؤية الشباب الجامعي للدور الوظيفي لوسائل الإعلام فى خدمة القضايا المجتمعية والدولية عند التعرض للقضايا الشائكة ذات البعد المحلى والدولي . واستعرضت الدراسة ما أحدثته وسائل الإعلام من تغيرات متلاحقة وسريعة في مسيرة الحياة الإنسانية وشكلت عاملا مهمًا في حدوث التغيرات التي طرأت على التحولات العربية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها ، وساهمت في ظهور مشكلات اجتماعية وثقافية جديدة في المجالات المختلفة وبخاصة تلك المتعلقة بحقوق الإنسان ، الديمقراطية، العولمة ، العلاقة مع الغرب، حقوق المرأة، التسامح الديني،حوار الثقافات، وتعايش الحضارات. وأكدت الدراسة على أن وسائل الإعلام بذاتها لا تصنع الصورة

أو تغير منها، ولكن توجد مؤسسات أخرى تعمل في هذا الاتجاه وتسعى إلى تحقيقه، وأن في المجتمعات عامة مؤسسات تعمل على تقديم المواد والمعلومات الخام التي يتم منها تشكيل الصورة النمطية للمجتمع، وتتلقف وسائل الإعلام هذه المواد وتشكلها وتصيغها في مواد إعلامية مناسبة يتم الاعتماد عليها في صناعة أو تغيير أو تعديل أو تأكيد الصورة الذهنية للأفراد والمجتمعات والدول والمؤسسات بما في ذلك الآخر

الإجابة عن أسئلة الدراسة :

السؤال الأول : ما المبادئ التي تقوم عليها ثقافة التعايش مع الآخر ؟

من خلال استعراض الدراسة للأدبيات المتصلة بموضوعها ، من طروحات نظرية ، ودراسات سابقة ، وتتبع للفكر الفلسفي الذي يهتم بكل من : (ماهية الحقيقة ، ماهية الكون ، ماهية الإنسان ، ماهية الحياة ، ماهية الأخلاق) كونها القضايا الأساسية التي تنطوي عليها جميع مواقف الإنسان تجاه نفسه ، وتجاه الآخرين ، وتجاه ما حوله من كائنات حية أو جمادات ، وتشكل أساس افتراضاته المسبقة عما يحيط به ، قامت بتحليل الفكر الفلسفي ، محاولةً استنتاج ما تتفق عليه من أفكار في كل قضية من تلك القضايا الكبرى ، أو ما يثبت بداهته من خلال التحليل المنطقي ، بوصفها منطلقات يجمع عليها الفكر الإنساني الجمعي ويقرها ، ووضعها كمبادئ أولية للتربية من أجل التعايش ، وتوصل إلى مجموعة من المبادئ وذلك على النحو الآتي :

أولاً : مبادئ تُرسّخ في المؤسسات التربوية الرسمية :

١- في مجال ماهية الحقيقة :

على مؤسسات التربية أن ترسخ المبادئ الآتية :

- تأكيد مبدأ حق الإنسان في البحث عن الحقيقة .
- تأكيد أن الحقيقة ليست ملك لفئة أو طبقة أو جنس .
- من حق الإنسان أن يتخلى عن الافتراضات المسبقة .
- حرية التفكير والتأمل مطلقة .
- تأكيد مبدأ عدم وجود حقيقتان بينهما تناقض .
- أن الحقيقة الكلية واحدة مطلقة منسجمة .

٢- في مجال ماهية الكون : التأكيد على

- أن الكون موجود بغض النظر عن الاختلاف في طريقة حدوثة .
- أن الإنسان هو الكائن المخول بالتصرف بالكون.
- أن الناس جميعاً شركاء في الكون .
- جميع من عاش قبلنا لم يملك الكون بل ذهبوا منه وسنذهب منه .
- على الإنسان أن يحافظ على الكون .
- على الإنسان أن يكتشف المزيد من أسرار الكون .
- لا حدود على الإنسان داخل هذا الكون بما يخدم الإنسان.

٣- في مجال ماهية الإنسان :

- أصل الإنسان واحد مهما اختلفت النظريات التي تفسر وجوده.
- اختلاف الجنس أو اللون أو الطبقة أو الثقافة لا يغير من إنسانية الإنسان .
- أن الإنسان ليس بمقدوره اختيار زمن ولادته أو زمن وفاته .
- أن الإنسان ليس بمقدوره اختيار العرق أو اللون أو الطبقة أو الثقافة التي ينتمي لها.
- أن الإنسان يملك تصرفاته وله إرادته .

- أن الإنسان قادر على كسر الافتراضات المسبقة .

٤- في مجال ماهية الحياة :

- أن وجود الإنسان وجود مؤقت .
- يتشارك الإنسان مع الناس في الحياة .
- أن الحياة قصيرة .
- من السهل إنهاء حياة ، لكن يستحيل إعادة حياة.
- من حق الإنسان أن يحيا ، وعلى الناس بذل ما يمكن لحياة الناس .
- الحياة فرصة للعقل كي يفكر في الحياة .
- حياة الإنسان يجب أن تكون آمنه على الأقل من الإنسان .
- جزء من حياة الإنسان مخصص لمساعدة الصغار على الحياة .
- لا أنسان يملك حياة إنسان .

٥- في مجال ماهية الأخلاق :

- يشترك الناس في معظم الرغبات والمطامح .
- تلبية الرغبات والمطامح بالطريقة التي ترتضيها لنفسك من قبل الآخرين .
- نبذ التطرف في مجالي : الأقوال ، والأفعال.
- أن الحرية المطلقة للإنسان تتعارض مع وجوده .
- أن حرية الإنسان في أعلى مستوياتها هي حرية نسبية .
- حرية التفكير لا حرية السلوك والتعبير .
- المال يكتسب بقدر الخدمة للإنسان .
- السلطة الشرعية هي التي تعزز إيجابية الإنسان لأجل خدمة الإنسانية.

ثانيا: مبادئ تُرسّخ بمؤسسات التربية غير النظامية :

- مبدأ الحرية النسبية مقابل الحرية والشفافية .
- البعد عن أساليب الإثارة والجذب والتهييج .
- تقديم الحقائق دون وجهات النظر .
- نبذ كل ما يعادي الإنسان الآخر .
- التركيز على تنمية الإنسان .
- عرض الفوارق بين الناس على انها اجتهادات وطرق مختلفة لتنمية الإنسان .
- التأكيد على أن الإنسان ليس عدوا للإنسان .
- ترك أي موقف متطرف .
- نبذ كل مظاهر الانحلال أو التطرف .
- تأكيد أن من حق الإنسان أن يعيش بمأمن من أخيه الإنسان .
- توجيه طاقات الإنسان نحو اكتشاف المخلوقات الأخرى .
- أن الإنسان يسعى لتحقيق الأمن والسلم والتقدم لكل إنسان .
- جهل الإنسان أو تخلفه يوجب على الناس التضافر لأجله .
- أن وجود القوة والأسلحة هي لحماية الإنسان أي إنسان .
- وجود الثروة لأجل مكافأة الإنسان عند تقديم خدمات للإنسان.
- أن السلطة موجودة لإعانة الإنسان وتنميته لتحقيق ما يمكن أن يقدمه من خدمات للإنسانية .

حينما ترعى المؤسسات التربوية هذه المبادئ ويؤمن بها كل إنسان ، فإنها تعمل على كسر الأفتراضات المسبقة لدى الإنسان عن الناس الآخرين ، وتعمل على تعزيز قيم التعايش بين كافة الناس والأمم والشعوب ، وتعلي من فهم الإنسان

للحقيقة ، وللكون ، وللحياة ، وللإنسان ، وللأخلاق ، وبالتالي تتحد الرؤى ، وتتآلف الشعوب .

السؤال الثاني : ما متطلبات التكامل بين المؤسسات التربوية لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب ؟

تلعب المؤسسات التربوية دورا هاما في تشكيل شخصية الأفراد، وهي المؤسسات التي تسهم في إعداد الشباب لأداء أدوارهم من خلال رفع مستوى وعيهم وإدراكهم التام بطبيعة أدوارهم الاجتماعية التي

يجب أن يقوموا بها واكتسابهم المعايير التي تحدد أدوارهم في المجتمع.

وعليه يجب أن تعمل كافة المؤسسات التربوية على إعداد شباب قادرين على القيام بدورهم

الكامل في المجتمع باعتبارهم مواطنين على درجة عالية من الكفاءة يمكنهم فهم حضارتهم والمساهمة بشكل إيجابي وفعال في تطورها وأن تأخذ بيدهم وتفتح أمامهم باب المعرفة.

وإذا كان الهدف الأسمى الذى تسعى كافة المؤسسات التربوية إلى تحقيقه هو إعداد مواطن صالح فقد بات تحقيق التكامل بين كل هذه المؤسسات أمرا حتمياً، لتنسيق وتوحيد الجهود الرامية إلى تحقيق هذا الهدف، والذى بدوره يحمل في طياته أهداف فرعية لعل في مقدمتها تحقيق التعايش مع الآخر ، والإجابة عن سؤال الدراسة يتطلب الحديث عن مجالات التكامل ومتطلباته ، وذلك على النحو الآتي :

١. مجالات التكامل بين المؤسسات التربوية لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب:

أ. تصميم برامج وأنشطة لنشر ثقافة التعايش مع الآخر بين الشباب .

ب. المبادرات من أجل ترويج أكبر لثقافة التعايش مع الآخر.

ج. عقد ندوات توعوية وتثقيفية لبيان أهمية ثقافة التعايش مع الآخر .

د. استحداث برامج لتشجيع الشباب على تبنى ثقافة التعايش مع الآخر .

ه. تبادل المؤسسات التربوية في تنظيم يوم مفتوح كل عام تحت مسمى " التعايش مع الآخر حق له وواجب عليك " .

و. إحداث مقررات دراسية تعنى بترسيخ مبادئ التعايش مع الآخر .

ز. مطالبة المنظمات والهيئات التربوية والاجتماعية الدولية بتطبيق مبادئ التعايش مع الآخر .

٢. متطلبات التكامل بين المؤسسات التربوية لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب:

أ. توجيه قيادات المؤسسات التربوية في المجتمع نحو التكامل لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب كهدف استراتيجي.

ب. قيادة وسائل الإعلام لحراك مجتمعي نحو أهمية التكامل بين المؤسسات التربوية لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب.

ج. وضع التشريعات القانونية التي تنظم عملية التكامل بين المؤسسات التربوية لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب.

د. إنشاء وحدة إدارية في كل مؤسسة تكون مهمتها تنسيق عملية التكامل بين المؤسسات التربوية لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب.

ه. عقد الجامعات لمجموعة من ورش العمل للمؤسسات التربوية لتدريبهم على آليات غرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب .

و. ابتعاد المؤسسات التربوية عن الروتينية والمركزية الإدارية لتسهيل إجراءات التكامل فيما بينها.

ز. تطبيق أنظمة الإدارة الحديثة في مشروعات وأنشطة التكامل المرتبطة بغرس ثقافة التعايش مع الآخر
لدى الشباب .

ح. توفير قاعدة بيانات عن الخدمات والأنشطة المطلوبة من عملية التكامل ووضع البرامج الزمنية لتنفيذها

ط. الإعلان عن التكامل بين المؤسسات التربوية وتوثيق ذلك من خلال وسائل الإعلام المحلية .

ي. إخضاع عملية التكامل بين المؤسسات التربوية للتقويم والمتابعة الرسمية والأهلية .

ك. رصد المؤسسات التربوية لميزانية مستقلة خاصة بتنفيذ أهداف عملية التكامل .

ل. رفع وعى منسوبي المؤسسات التربوية بأهمية المشاركة في أنشطة غرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب .

وتتمثل المؤسسات التربوية غير الرسمية في المنزل ، والمسجد، ووسائل الإعلام المختلفة ، ووزارات الشباب والرياضة ، والاتحادات ، والنقابات ، والجمعيات ، والنوادي والمراكز الثقافية ، وشلة الرفاق، والشوارع ، وكل جهة مادية أو بشرية في استطاعتها نقل أفكار وتصورات المجتمع إلى عقول ونفوس الشباب ، ويمكن إعطاء فكرة عن أهم هذه المؤسسات التربوية وما يجب أن تقوم به ، ضمانا لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب ، وعلى سبيل المثال دور الأسرة ، ووسائل الإعلام في نشر ثقافة

التعايش مع الآخر لدى الشباب، باعتبارهما من أكثر المؤسسات غير النظامية تأثيراً فى نفوس الشباب.

أ. دور الأسرة فى نشر ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب :

الاسرة هي الوحدة البشرية الاولى التي يبنى على اساسها المجتمع ، ولذلك يتطلب بناء ها وجود

تنمية تربوية ودينية ونفسية واجتماعية وفكرية ، فأفراد الاسرة عندما يكون منهاجهم السلوكي نابع من اسس فكرية سليمة يكون المجتمع قد سار على النهج القويم ، ويأخذ هذا المجتمع دوره الصحيح بين الامم ، ويستطيع التعامل والتعايش مع المجتمعات الأخرى

ويتمثل دور الأسرة فى غرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى أبنائها على النحو التالى :

- تعويد الأبناء على احترام أفراد المجتمع على اختلاف دينهم ومذاهبهم ، تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم .
- توجيه الأبناء إلى العفو عمن قدم الإساءة له ، تمثلا للحديث الشريف (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب) .
- الزام الأبناء بضرورة المحافظة على ممتلكات غير المسلمين والتحلي بفضيلة الأمانة.
- تعويد الابناء على مساعدة الآخرين والوقوف بجوارهم وإن كانوا على غير دينهم .
- توجيه الأبناء إلى المحافظة على كل ما يوجد فى البيئة التى يعيش فيها .
- توجيه الأبناء للتعامل مع الإنسان أي إنسان بالاحترام بوصفه مخلوق مكرم ، ويحمل من روح الله .

ب. دور وسائل الإعلام فى نشر ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب :

يتمثل هذا الدور فى :

- عدم تعرض وسائل الإعلام للمعتقدات الدينية لأي جماعة أو تشوية رموزها .
- المحافظة على التراث الإنساني والاستفادة من الثقافات الأخرى .
- التركيز على المبادئ العامة التي تربط الإنسان بالإنسان .
- تحييد الخطابات الفكرية التي كانت سبباً في تفاقم الصراعات والأزمات.
- توضيح الصورة الحقيقية للإسلام وعدم المساس بحقوق الآخر.
- تناول قضايا الغرب بموضوعية دون تحيز أو مغالاة.
- الاعتراف بحقوق المسلمين وفضلهم على الحضارة الغربية مقابل اعتراف المسلمين بفضل الفكر الأوربي في تقدم البشرية في مختلف المجالات .
- بلورة خطاب إعلامي عصري موضوعي يتجاوز المتناقضات ، ويعلو على النزعة العاطفية ، ويؤسس رؤية معرفية إسلامية مستقلة وشاملة، ويرتكز على الانفتاح الفكري ، ويعلي من شأن الحق وطلب الحقيقة .
- إدراك المسئولين عن إنتاج الخطاب الإعلامي للبعد الحضاري والقيمي ، وفتح قنوات الحوار والتعايش مع أصحاب الحضارات والثقافات الأخرى.

نتائج الدراسة :

- **توصلت الدراسة فى إطارها النظرى إلى عدة نتائج أهمها :**

١. تمتد تجربة الإسلام في التعايش السلمي منذ أن جاء الإسلام إلى يومنا هذا، ولهذا فهي طويلة ومتنوعة. وهذه التجربة تتعدد وتتنوع بحسب طبيعة الآخر، وبحسب طبيعة البيئة التي ترعرعت فيها.

٢. الناس جميعاً في نظر الإسلام هم أبناء آدم وحواء ، وكلهم له الحق في العيش والكرامة دون استثناء أو تمييز، فالإنسان مكرم في نظر القرآن الكريم، دون النظر إلى دينه، أو لونه، أو جنسه.

٣. الاختلاف بين البشر لا يجب أن يكون سبباً في التنافر والعداوة، بل بالعكس يجب أن يكون سبباً للتعارف والتلاقي على الخير والمصلحة المشتركة.

٤. التعايش على أساس التعددية هو الحل الكفيل بتجنب مشاكل الصراع والتضارب في الرؤى والأفكار والمعتقدات بشتى ألوانها.

٥. لا يعني التعايش القبول بشتى ألوان التفكير والسلوك، وصهر الجمع في بوتقته، كما لا يعني التنازل عن الحق أو توزيعه على المتعايشين بنسبة متساوية، بل يعني أن يحتفظ كل طرف بوضعه الخاص، ويمارس
نشاطه الديني أو المذهبي أو الفكري أو السياسي، في إطار الحقوق والحريات العامة .

٦. يشكل العدل أهم مبادئ التعايش مع الآخر فى الواقع ، خاصة في حالات التوتر التي يكاد أن ينسى
فيها العدل.

- **توصلت الدراسة فى إطارها التفعيلى إلى عدة نتائج أهمها :**

١. أن المؤسسات التربوية هى الجهات المسئولة رسميا واجتماعيا عن غرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب، نظراً لأنها هي المحاضن التي تنقل تصورات وعقيدة وأفكار المجتمع إلى عقول ونفوس الشباب ،كما أن من مسؤوليتها بناء الشباب من كل جوانبه الروحية والعقلية والنفسية والجسمية والاجتماعية، وواجبها التكامل والتكاتف والتآزر في تخريج نوعية الشباب المطلوبة من خلال مبادئ وأهداف التعايش مع الآخر .

٢. **استنتجت** الدراسة مجالات التكامل بين المؤسسات التربوية لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب ومن تلك المجالات تصميم برامج وأنشطة لنشر ثقافة التعايش مع الآخر بين الشباب ، وتولي المبادرات من أجل ترويج أكبر لثقافة التعايش مع الآخر، وعقد ندوات توعوية وتثقيفية لبيان أهمية ثقافة التعايش مع الآخر، واستحداث آليات لتشجيع الشباب على تبنى ثقافة التعايش مع الآخر ، وتبادل المؤسسات التربوية فى تنظيم يوم مفتوح كل عام تحت مسمى " التعايش مع الآخر حق له وواجب عليك " .

٣. **حددت** الدراسة بعض المتطلبات التى تضمن نجاح التكامل بين المؤسسات التربوية لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب: ومنها توجيه قيادات المؤسسات التربوية نحو التكامل لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب كهدف إستراتيجى، وقيادة وسائل الإعلام لحراك مجتمعى نحو أهمية التكامل بين

المؤسسات التربوية لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب، فضلاً عن وضع التشريعات القانونية التى تنظم عملية التكامل بين المؤسسات التربوية لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب.

توصيات الدراسة:

١. ضرورة دعم وإقرار مقترح التكامل بين المؤسسات التربوية لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب وذلك من قبل قيادات تلك المؤسسات وغيرهم من المسؤولين ذوي العلاقة .

٢. وضع التشريعات القانونية التى تنظم عملية التكامل بين المؤسسات التربوية لغرس ثقافة التعايش مع الآخر لدى الشباب.

٣. إعادة النظر فى صياغة أهداف المؤسسات التربوية بحيث تتضمن مبادئ التعايش مع الآخر حتى يمكن

ترجمتها في صورة برامج وأنشطة تعبر عن تلك الأهداف وتسعى إلى تحقيقها على أرض الواقع .

٤. عقد دورات تدريبية للعاملين فى المؤسسات التعليمية (المدرسة – الجامعة) لإعدادهم وتأهيلهم لتدريس المقررات الحديثة وما تتضمنه من مفاهيم وقيم ومبادئ تتعلق بثقافة التعايش مع الآخر والمفاهيم المرتبطة بها .

٥. ضرورة قيام الجامعات باستحداث مقررات جامعية تدور حول تعميق فكر الشباب عن مفهوم ثقافة التعايش مع الآخر وما يرتبط به من قيم ومبادئ.

٦. قيام وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقرؤة بمراعاة التوازن فى عرض مبادئ ثقافة التعايش مع
الآخر ،حيث توجد بعض مبادئ التعايش بصورة ضعيفة، واختفاء مبادئ أخرى ، وهو ما يتطلب الاهتمام بالتوزيع النسبى لكافة المبادئ على كافة وسائل الإعلام .

٧. ضرورة أن يكون هناك ميثاق شرف إعلامى ينص فى أحد بنوده على عدم تعرض وسائل الإعلام للمعتقدات الدينية لأي جماعة أو تشوية رموزها ، مع المحافظة على التراث الإنساني والاستفادة من الثقافات الأخرى طالما لا تتعارض مع مبادئ التعايش مع الآخر.

٨. قيام خطباء المساجد بإبراز الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الدالة على التعايش السلمي مع الآخر ، وكذلك استعراض الوثائق والمعاهدات الإسلامية التى تبرز التطبيقات العملية لمفهوم التعايش مع الآخر .

٩. ضرورة تكاتف المؤسسات التربوية من اجل تصميم برامج وأنشطة لنشر ثقافة التعايش مع الآخر بين الشباب واستحداث آليات لتشجيع الشباب على تبنى هذه الثقافة .

١٠. نشر هذه المبادئ على المستوى العالمي لأنها تقود إلى التعايش القائم على احترام الحق وإقامة العدل والمساواة بين الناس جميعا ، وقد يفضي تمثلها من قبلهم إلى معرفة الحق واتباع الإسلام .

المراجع:

١. ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، مادة ث، ط ٤، دار صادر بيروت، ١٩٩٤.
٢. أبو حشيش ، بسام.(٢٠١٠).دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة. مجلة جامعة الأقصى. سلسلة العلوم الإنسانية. المجلد الرابع عشر. العدد الأول.
٣. أمين ،عدنان (٢٠٠٥) كيف يمكن لشباب لبنان أن يلتقوا في مساحات مشتركة . مجلة نوافذ . العدد ٢١٠٤ ، لبنان .
٤. أوقاسين، كمال (٢٠١٢) مبادئ التعايش الدولي في الإسلام. التربية (جامعة الأزهر) – مصر . ع ١٥٠، ج ١. ٤١١-٤٢٦
٥. باعباد، على (١٤٣٢ه) . دور الجامعات والمؤسسات التربوية والثقافية فى تعزيز الوسطية بين الشباب
٦. العربى . مؤتمر : دور الجامعات العربية فى تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربى. جامعة طيبة . المدينة المنورة . فى الفترة من ١-٤ /٤. ١-٣٦
٧. الجمل، على (٢٠٠٧) فاعلية وحدة مقترحة بمنهج التاريخ الإسلامى بالمرحلة الإعدادية قائمة على قيم المواطنة فى تنمية الوعى بالمسؤولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى . مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية .مصر. ع ١٣. ٩٩-١٣٤.
٨. الخالدى ، خليل (٢٠٠٩)الثقافة الإسلامية والثقافات الفرعية وآفاق التعايش. شؤون اجتماعية –الامارات , مج ٢٦، ع ١٠١. ١٦٧-١٩٠ .
٩. الداغر، مجدي (٢٠١٤). الإعلام ودوره فى تعزيز الحوار والتعايش مع الاخر . مؤتمر الحوار الدولى: اتجاهات الشباب الجامعي نحو دور وسائل الإعلام في نشر

ثقافة الحوار وتعزيز التعايش مع الآخر. جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض. فى الفترة من ١٢-١٣ ديسمبر .

١٠. الرزين ، رزين بن محمد(٢٠١٣). مسؤولية الحسبة في تحقيق التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في المجتمع المسلم. مجلة البحوث والدراسات الشرعية . مصر . مج ٣، ع ١٧ . ٢٢٩ – ٢٥٢ .

١١. حسبى،عزيز (٢٠٠٣). الحوار الأوروبى- العربى . جسر تعليمى. ترجمة (محمد كمال) . مجلة مستقبليات . مركز مطبوعات اليونسكو. القاهرة . العدد ١٢٨.

١٢. حميد ، طه (٢٠١١). سبل تعزيز التعايش السلمي في العراق ، بحث مقدم إلى مـــؤتمر التعايش السلمي في العراق الواقع والمستقبل. كلية العلوم السياسة والاجتماعية. قـــسم السياسة في جم جمال، جامعة السليمانية، العراق.

١٣.رفيع ،محماد(٢٠٠٩). ضوابط تدبير الاختلاف مع الآخر في أصول التراث الإسلامي. إسلامية المعرفة (لبنان(,مج ١٣، ع ٥٢. ٨٩-١١٨

١٤. رمضان ، حمدان (٢٠١٢)التعايش السلمي في العراق بين الواقع والطموح دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل. مجلة دراسات موصلية – مركز دراسات الموصل بجامعة الموصل – العراق , مج ١١، ع ٣٦. ١-٤٠.

١٥. زروال، سهام (٢٠١٠). إستراتيجية تعايش النظم العربية مع الحركات الإسلامية. مجلة الديمقراطية وكالة الأهرام) . مصر .مج ١٠. ع ٤٠. ٥٩-٧٢.

١٦. زكية إبراهيم كامل ، نوال إبراهيم شلتوت ، أصول التربية ونظم التعليم ، مطبعة الإشعاع الفني، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ .

١٧. سهام ، عبير (٢٠١١) مفهوم التعايش السلمي ودوره في تحقيق الوحدة الوطنية – العراق أنموذجاً. بحث مقدم إلى مؤتمر التعايش السلمي في العراق الواقع والمستقبل .كلية العلوم السياسة والاجتماعية. قسم السياسة في جم جمال. جامعة السليمانية. العراق.

١٨. صباح ، حازم، وآخرون (٢٠١١). دور المصالحة الوطنية في تعزيز التعايش السلمي في العراق ،بحث مقدم إلى مؤتمر التعايش السلمي في العراق الواقع والمستقبل ،كلية العلوم السياسة والاجتماعية، قسم السياسة في جم جمال، جامعة السليمانية، العراق.

١٩. عبد الجبار، محمد (٢٠٠٧) خطوات في بناء الدولة الحديثة ، مجلة المواطنة والتعايش، مركز وطن للدراسات ، العدد ١ ، بغداد .

٢٠. عبد الرحمن توفيق، إدارة الجودة الشاملة الدليل المتكامل للمفاهيم والأدوات، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة، مصر ٢٠٠٥ .

٢١. عمارة ، رشيد (٢٠٠٨). التعايش السلمي في كركوك ، مجلة شونامس . العدد ١-٢، سليمانية . العراق .

٢٢. فاضل ، فوزى (٢٠٠٨) . التعايش السلمي الايجابي البناء في مجتمع متعدد، فوزي فاضل الزفزاف، مجلة التواصل،س٥، ع ١٧، ص٦٧-٦٩.

٢٣. كشيك ، منى (٢٠١٠).آليات الحوار مع الآخر " نظرة تربوية " . المؤتمر العلمي الدولي الثاني العربي الخامس (التعليم والازمات المعاصرة – الفرص والتحديات) .مصر.١٣١-١٣٨ .

٢٤. مالكي ، محمد (٢٠١٠) . ما السبيل لتجديد الخطاب العربي مع الآخر وإعادة صياغة توجهاته؟. المجلة العربية للثقافة – تونس , مج ٢٨، ع ٥٦. ٥٢-٥٩ .

٢٥. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٤.

٢٦. محمد، عبد الرؤوف(٢٠٠٧). الجامعة وإشكالية قبول الآخر . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمى الحادي عشر : التربية وحقوق الإنسان . كلية التربية .جامعة طنطا.٦٦-٨١

٢٧. المطعنى ،عبد العظيم(١٩٩٦) مبادئ التعايش السلمي في الإسلام. دار الفتح للإعلام العربي. القاهرة.

٢٨. مقداد،عبد الفتاح (١٩٩٥) .الحضارة الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرون. مكتبة مدبولي، القاهرة.مصر.

٢٩. هود ، علي (٢٠٠٤). الشباب اليمني تربية وثقافة. الاتحاد العام لشباب اليمن. الدار العربيـــة للإعلان، صنعاء

٣٠. أنطوان نجم، مفهوم التعايش، متاح على الرابط :
www.st-ilige.org/ARTICLES/CoexistanceConcept.pd/21/9/2008.htm

٣١. غالب ، عبد السلام حمود(٢٠١٣) اثر الحوار في التعايش مع الاخر. جامعة عليكرة . الهند .متاح على : http://www.alukah.net/library

٣٢. حسن، هاشم (٢٠١٢) . أنواع التعايش بين المسلمين والآخر،منارات أفريقية ، متاح على:
http://www.islam4africa.net/ar/more.php?cat_id=39&art_id=5

33. Hitt, A , Stewart B., Management, Pearson education, Inc., N. J.,2005 , p.116Repka M.et.al," European Quality Management Practices The Impact of National Culture " , The International Journal of Quality & Reliability Management , vol.18,Iss.617,2001, PP.692-710